

## 146062 - لم يرد ما يدل على استحباب قراءة سور معينة لتسهيل الولادة

### السؤال

هل حقاً أن قراءة سورتي "مريم" و "محمد" تسهلان الولادة؟

### الإجابة المفصلة

ليس في الكتاب والسنة ما يدل على أن لهاتين السورتين - ولا لغيرهما - فضل في تسهيل الولادة على المرأة الحامل، وإنما هو اجتهاد من بعض العلماء توسعوا منهم في الاستدلال بالتجربة في باب الرقية، وقد نقلنا هذا الاجتهاد عنهم في بعض أقوابنا السابقة، ومن تابعهم على هذا الاجتهاد فلا حرج عليه.

قال ابن القيم رحمة الله :

"كتاب لعسر الولادة : قال الخلال ، حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض ، أو شيء نظيف ، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحانه الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، (كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغُ) الأحقاف/35، (كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ صُحَاحًا) النازعات/46 ."

قال الخلال : أباينا أبو بكر المروزي ، أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله ! تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين ؟ فقال : قل له : يجيء بجام واسع ، وزعفران ، ورأيته يكتب لغير واحد ، ويذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال : مر عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم على بقرة قد اعترض ولدها في بطنهما ، فقالت : يا كلمة الله ! ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه .

قال : يا خالق النفس من النفس ، ويا مخلص النفس من النفس ، ويا مخرج النفس من النفس ، خلصها . قال : فرمي بولدها فإذا هي قائمة تشمها . قال : فإذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها . وكل ما تقدم من الرقى فإن كتابته نافعة " انتهى .

"زاد المعاد" (4/326).

وسائل الشيخ ابن عثيمين رحمة الله : هل هناك آيات واردة تقرأ بفرض تسهيل الولادة بالنسبة للمرأة ؟

فأجاب :

"لا أعلم في ذلك شيئاً من السنة ، لكن إذا قرأ الإنسان على الحامل التي أخذها الطلاق ما يدل على التيسير ، مثل : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) ويتحدث عن الحمل والوضع ، كقوله تعالى : (وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُثْنَيْ وَلَا تَضْعُ إِلَّا بِعِلْمِه) ، ومثل قوله تعالى : (إِذَا

رُزِّلَتِ الْأَرْضُ زِلَّالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) ، فإن هذا نافع ومغرب بإذن الله ، والقرآن كله شفاء ، إذا كان القاري والمقرؤ عليه مؤمناً بأثره وتأثيره ، فإنه لا بد أن يكون له أثر ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : (وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) .

وهذه الآية عامة : شفاء ورحمة ، يشمل شفاء القلوب من أمراض الشبهات ، وأمراض الشهوات ، وشفاء الأجسام من الأمراض المستصعبات "انتهى من" فتاوى نور على الدرب" شريط رقم(257).

وقال أيضاً :

"وما التجربة فإن كان الم Cobb له أصل فإن التجربة تكون تصديقاً له ، وإن لم يكن له أصل فإن كانت هذه التجربة في أمور محسوسة فلا شك أنها عمدة ، وإن كانت في أمور شرعية فلا ، القرآن الكريم الاستشفاء به له أصل ، قال الله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) الإسراء/82 ، فله أصل ، فإذا جربت آيات من القرآن لمرض من الأمراض ونفعها صار هذا النفع تصديقاً لما جاء في القرآن من أنه شفاء للناس .

أما غير الأمور التعبدية فهذه خاضعة للتجربة بلا شك ، فلو أن إنساناً مثلاً له بصيرة فيما يخرج من الأرض من الأعشاب ونحوها خرج إلى البر ، وجمع ما يرى أن فيه مصلحة ، وجرب ، فإنه يثبت الحكم به" انتهى .

"اللقاء الشهري" (لقاء رقم/37 ، سؤال رقم/26).

وسائل الشيخ صالح الفوازن حفظه الله : هل قراءة سورة مريم وسورة الانشقاق وسورة الزلزلة في كل ليلة للمرأة الحامل في شهرها التاسع تسهل وتحتفف لها الولادة بإذن الله ، حيث قرأتنا في أحد المطويات عن هذا ؟

فأجاب :

"لا أعرف لهذا أصلاً ، قراءة هذه السور أن لها خصوصية في التسهيل على الحامل ، لا أعرف لذلك أصلاً ، اللهم إلا إن كان فيه آثار واردة عن بعض الصحابة أو بعض العلماء ، ولكن الدليل عن الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ، لا أعلم من ذلك شيئاً" انتهى .

وانظر جواب السؤال رقم : (10538)، (119767)

والله أعلم .